



﴿باب الأسئلة والأجوبة الدينية﴾

(١) مجاور في الأزهر : ما معنى قوله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» فقد استشكل المفسرون في لام ليعبدون اذ لا يصح ان تكون للتعليل لان افعاله تعالى لا تملل ولا للغاية لان اكثرهم لا يعبدوه . وذهب بعضهم الا انها لام العاقبة والصيرورة وقال انه لا يلزم وقوع ما بعدها ومثل لها بانك اذا قلت برئت القلم لا كتب به ولم تكتب تكون صادقا

وهذا اذا ظهر بالنسبة الى الناس فليس بظاهر بالنسبة الى البارئ سبحانه وتعالى . وقال اليبضاوى : لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل خلقهم مغنياً بها بمبالغة في ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل يمنعنا لنأقوله تعالى « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس » وقيل معناه لتأمرهم بالعبادة أو ليكونوا عباداً له ولا تطمئن اليه النفس . فهل عندكم ما اوضح من ذلك ؟ اه بتصرف

(ج) اللام للغاية حتماً والآية حاكية عن طبيعة النوع الانساني وشارحة لترقيه في الشعور الديني الذي الهمة بالفطرة وتاريخ الانسان يؤيد معناها ويقاس به النوع الذي سماها الله بالجن لانه محتنٌ ومستتر عنا الشعور الفطري الذي اودعه الانسان هو ان في الوجود سلطة وراء الطبيعة يخضع لها ويعظمها وينيط بها كل حادث لم يقف على سببه وهذا الخضوع والتعظيم هو العبادة . وقد كان في اطوار الجمالة يضيف ما لا يعرف سببه الى مظهره ويخضع لذلك المظهر هذا النوع من الخضوع الذي قلنا انه يسمى عبادة فعبد السحاب لانه مظهر البرق والرعد والمطر وعبد الثماين لان لها قوة في الاعدام لم يكن يعرفها وعبد بعض البشر لانه ظهر على ايديهم اعمال غريبة لم يقف على عللها واسبابها وكان يرتقي في مجموعه في هذه الاعتقادات تدريجاً وغاية ما ينتهي اليه بعد كمال العلم والمعرفة ان يعتقد ان مظاهر الافعال الخارقة في نظره أو بالنسبة له ولغيره هي كمظاهر الافعال العادية مسخرة لقوة غيبية مطلقة عرفت بآثارها لا بذاتها وان صاحب تلك القوة هو الله تعالى الذي لا يستحق العبادة غيره فيعبده حيثئذ وحده

(٢) السيد عمر بن مبروك من تونس : عندنا ماجل^(١) في دارنا يجتمع فيه ماء المطر من السطوح فنستعمله في العادة والعبادة وقد وقع فيه فرخ حمام ميت وكان الوقت صيفاً والماء فيه قليلاً فتغير لونه وريحه وتمذر علينا اخراج الفرخ منه فتركنا استعماله حتى جاء الشتاء وامتلأ الماغل بالماء وزال التغير من لونه ورأيت أنه وعاد زلالاً نقياً فسألنا ساداتنا الحنفية عنه فقالوا لا بد من نزع ماء الماغل كله وسألنا ساداتنا المالكية فقالوا لا بد من اخراج الطير او ما بقي منه في الماء ليجوز استعماله في العادة والعبادة . وفي ذلك مشقة علينا كبيرة ونحن مضطرون لاستعمال هذا الماء وقد قصدنا مذهب ساداتنا الشافعية لعلنا نجد فيه رحمة فافيدونا يرحمكم الله

(ج) مذهب الشافعية ان الماء اذا بلغ قلتين لا نجس الا بتغير طعمه اولونه او ريحه من النجاسة فلو كان الماء منتجساً لوقوع نجاسة فيه وهو قليل ثم زاد حتى بلغ قلتين يطهر ولو كان الماء المتجدد منتجساً ايضاً بل ولو كان ماءً نجس العين . والقلتان ستائة رطل بغدادى وتبلغ بالمساحة نحو ذراعاً وربع طولاً وعرضاً وعمقاً ولا شك ان ماجلكم اوسع من ذلك فهو طاهر حتماً . هذا وان الله تعالى امرنا بازالة النجاسة ليطهرنا لايغنتنا وهو يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر وما جعل علينا في الدين من حرج والنجاسة التي نهينا عنها هي القاذورات التي تنفر منها الطباع السليمة فهل يعقل ان ماجلاً عظيماً وحوضاً كبيراً فيه ماء صاف نقي لا تغير فيه يحكم عليه بالنجاسة لتدقيق بعض الفقهاء في الحدود التي وضعوها للاصطلاحات

(١) الماغل في اللغة كل ماء في اصل جبل او واد ولعل اهل تونس يطلقونه

الشرعية ويلزم لهذا التدقيق اعناات اهل بيت من المسلمين وابقاعهم في الحرج والعسر اللذين نفاها الله تعالى ؟

(٣) الشيخ احمد محمد الألفي من طوخ القراموص : ما الفرق بين العهد الذي لقنه النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين والمؤمنات وبين العهد الذي تناقله اهل الطريق بالاسانيد الصحيحة الى النبي صلى الله عليه وسلم . أليسوا من المؤمنين والمؤمنات حتى يفرق بينهم وبين غيرهم وما هو دليل الخصوصية في عمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا . وهل لا تعتبر هذه الاسانيد الصحيحة حجة في النقل اه بنصه

(ج) ان مبايعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين والمؤمنات التي ذكرناها في جواب سؤالكم الرابع من الاسئلة المنشورة في الجزء الثالث ليست تلقين عهد كالعهد المعروف الآن بين اهل الطريق . اما مبايعة المؤمنين المشار اليها في سورة الفتح فهي انه لما خرج النبي صلى الله الى عليه وسلم باصحابه لعمرة الحديبية وصدده المشركون وارسل اليهم عثمان ابن عفان الى مكة يخبرهم انه جاؤا عماراً لا مقاتلين وشاع انهم قتلوه عزم النبي عليه الصلاة والسلام على مقاتلة القوم وبايع اصحابه رضى الله تعالى عنهم على عدم الفرار او على الموت (روايتان) وبلغ ذلك المشركين فخافوا وانتهى الامر بالصلح المشهور . وفي ذلك نزل قوله تعالى « ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله » وقوله عز وجل « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة »

وأما مبايعة المؤمنات فهي المشار اليها في قوله تعالى « يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا

يزنين « الآية - وورد انه عليه الصلاة والسلام بايع المؤمنين مثل هذه المباينة وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرته عليهم وان لا ينازعوا الامر اهله وان يقولوا الحق حيث كانوا لا يخافون في الله لومة لائم . والروايات في ذلك متعددة . ولا خلاف بين اهل الحق في ان هذه البيعة لازمة في عنق كل من يدخل الاسلام وهي السمع والطاعة لله ولرسوله وعدم عصيان أولى الامر في معروف . ولكن هل لأحد من الناس ان يبايع الناس على طاعته غير خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو امام المسلمين ؟ كلا ومن يدعيه فعليه البيان ومشايخ الصوفية يعبرون عن الدخول في الطريق بلبس الخرقة ويذكرون لذلك في اجازاتهم سنداً ينتهي الى الحسن البصري وان علياً كرم الله وجهه البسه الخرقة ولذلك ترى الطرائق كلها تنتهي الى سيدنا علي عليه الرضوان والسلام . ولكن أئمة علم الحديث قالوا : حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة باطل لا أصل له . قال الحافظ ابن حجر لم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية احداً من اصحابه ولا أمر احداً من اصحابه بفعل ذلك وكما يروى في ذلك صريحاً فهو باطل . وقال : من المفترى ان علياً ألبس الخرقة الحسن البصري فان أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً فضلاً عن ان يلبسه الخرقة . قال في التوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة : وقد صرح بمثل ما ذكره ابن حجر جماعة من الحفاظ كالدمياطي والذهبي وابن حبان والعلائي والراقي وابن ناصر

وباليت السائل يذكر لنا العهد الذي قال ان اهل الطريق تناقلوه
بالاسانيد الصحيحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر لنا الحفاظ الذين
خرجوه

(٤) هل تقولون في الروح الناطقة الانسانية والكشف وكرامات
الاولياء في الحياة وبعد الموت بقول جمهور اهل السنة والجماعة ام ما هو
مذهبكم في ذلك :

(ج) اما الكرامات فليراجع السائل فيها ما كتبناه في المجلد الثاني
من النار (صفحة ١٤٥ و ٤٠١ و ٤١٧ و ٤٤٩ و ٤٨١ و ٥٤٥ و ٦٥٧) فقد
اُبتنا ما يقوم عليه الدليل من الكرامات . واما الروح فنقول فيها ما أمر
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقوله وهو « الروح من امر ربي
وما او تقيم من العلم الا قليلا » ، واما الاسئلة التي تتعلق بالاجتهاد والتقليد
فمحاورات المصلح والمقلد تين ذلك مفصلاً تفصيلاً

أنا علي بن الحسين

مكتوب . في حق مسلوب

يظن الذين لا فضيلة لهم بان العفة والشهامة والشم والاباء وعزة
النفس والنجدة وما اشبهها من السجاي الفاضلة الفاظ لا توجد الا في القاموس
وهي من لغو الكلام الذي لا يصدق على شيء . وقد جاءنا من مدة
مكتوب من صديق نعرفه من افضل الفضلاء وأئمة محاريب الانشاء يحكي